

عندما تفوق النار قدرات «الإطفائية»

عبد المنعم علي عيسى

ولو كانت الحالة الأولى، أي الضبابية، هي حالة إعلامية تضمر مواقف أخرى لها تراجم مختلفة على الأرض، مما يمكن تلمسه في ما نشره موقع «تايمز أون إسرائيل» التخصص في تحليل صور الأقمار الصناعية بعد يومين من العدوان عندما قال إن صوراً حصل عليها تؤكد أن سورية قد استكملت نشر بطاريات صواريخ إس ٣٠٠ الأربعة في منطقة مصيفاف في ريف حماة، والرابعة نشرت، وفق المصدر، مؤخراً بعد ثلاث كانت قد نشرت في النصف الثاني من شهر شباط الماضي.

ليس صحيحاً، دون أن يعني ذلك نقياً كاملاً، أن الضربات الإسرائيلية التي تطول العمق السوري منذ سنوات تهدف إلى ضرب مواقع إيرانية وأخرى لحزب الله تزعم تل أبيب أنها تهدد الأمن الإسرائيلي، فعلى الرغم من أن هذي الصورة هي البادية للطن وهي التي يجري تسويقها إقليمياً ودولياً، إلا أن الهدف البعيد لتلك الضربات بهدف من حيث النتيجة إلى منع الجيش السوري من بناء قدراته الدفاعية وترميم العديد من الثغرات التي برزت إبان الحرب المستمرة منذ أكثر من ثماني سنوات لم تنقطع، وهذه الرؤية يمكن تدعيمها عبر لحظ حالة التغيير في النظرة الإستراتيجية التي يتبناها عادة التقرير الصادر عن مؤسسة الجيش الإسرائيلي كل عام وفيها يجري تحديد المخاطر التي تتهدد الكيان الصهيوني تبعاً لأولوياتها، ففي الوقت الذي ذكر فيه التقرير الصادر عنها للعام ٢٠١٥ أن سورية باتت «دولة فاشلة وفي حالة تفكك» عاد التقرير الصادر عن المؤسسة عينها للعام ٢٠١٨ ليلحظ أن الجيش السوري قد استعاد بناء العديد من قدراته وخصوصاً الصاروخية منها وأن سورية ماضية نحو استعادة دورها السابق لتشكّل من جديد مصدر التهديد الأول للكيان. في ضوء هذا التغيير الحاد في الرؤية يمكن فهم استهداف مواقع إيرانية تقدم الخبرة والدعم التقني والتكولوجي لمؤسسة الجيش

السوري، ولا يهمل تل أبيب هنا إذا ما خرج بضع عشرات من الخبرات أو حتى من عناصر الحرس الثوري الإيراني من سورية أم لم يخرجوا إذا ما ظلت تلك الخبرات تصل إلى الأماكن التي يجب أن تصل إليها، والمطلوب أن تبقى سورية دولة ضعيفة بلا حلفاء قادرين على مد يد العون إليها في الوقت الذي لا يزال فيه الجولان السوري محتلاً، وفي جوارها كيان استيطاني استولى على جنوبها التاريخي بل لا يزال ماضياً في رسم إستراتيجيات التمدد والاستيطان.

تدرك موسكو جيداً أن ولوجها إلى العالمية الذي انطلق منذ الصرخة التي ملثمتها شرارة الحرب الروسية الجورجية في آب من العام ٢٠٠٨، لم يكن له أن يمتلك كل هذا الزخم والقوة لولا اليوابة السورية التي فتحت منذ الفيتو الروسي الصيني الأول الخاص بالأزمة السورية في تشرين الأول عام ٢٠١١ ثم شرعت على مضارعتها ما بعد «عاصفة سخوري» في أيلول ٢٠١٥، كما تدرك أن صعود محور دمشق طهران حزب الله المدعوم منها بالتأكيد كانت له عواقبه العكسرى على ثقل موسكو العالمي، ومن الصعب لهذا الأخرى أن ترى مكاسبها وهي تتآكل على امتداد الساحة السورية إذ طالما كان من المؤكد أن المصلحة الروسية تكمن في وجود سورية، وكذا إيران، قوية ولا مصلحة لها في وهن أي من الاثنين، صحيح أن السخونة الحاصلة قبل أسابيع في الخليج وآخر فصلوها احتجاج ناقله النفط الإيرانية «غريس ٨» يوم الخميس الماضي من سلطات جبل طارق التابعة لبريطانيا والردود الإيرانية المحتملة عليها في ضوء تصريحات لقادة كبار في الحرس الثوري، بإمكان الرد على الفعل بفعل مثله، تلك السخونة قد غيرت الكثير من المعادلات الدولية وهي لم تتبلور معالمها بعد ولا مرشحت لها أن تغفل عما قريب، إلا أن ذلك كله ليس مبرراً لكي تعيش موسكو حالة ترقب قد يطول أمدها في وقت تسعى فيه تل

أبيب إلى استثمارها بشكل مسعور وهي تشعر بأنها في سياق مع الزمن قبيل أن ترسو المعادلات في الخليج على توازن معين.

يمكن الحكم على العلاقة الإسرائيلية الروسية ما بعد العام ١٩٩١ بأنها من نوع العلاقات التي ترسمها ميكيفالبيّة مفرطة أو هي دخلت هذا الطور الأخير في مرحلة الرئيس فلاديمير بوتين أقله منذ اندلاع «الربيع العربي» الذي عبر هذا الأخير عن مخاوفه اتجاهه قائلاً على شاشات التلفزة إنه يخشى أن تؤدي ثورات الربيع العربي إلى ثورات في بلدان آسيا الوسطى المحيطة بالاتحاد الروسي التي تحكمها أنظمة إسلامية فاسدة، وهي، أي تلك العلاقة، من الصعب توصيفها على أنها تسير في اتجاه تحالف من نوع ما، فخرج رأس هرم السلطة أو دوائر القرار في البلدين هناك الكثير ممن يرسمون تصورات أخرى عنها، حتى أن مؤتمر «هرتسليا» المنعقد في ٣٠ من حزيران الماضي كان قد طرح، من بين ما طرح، الوجود الروسي في الشرق الأوسط كتحدٍ يواجه الكيان الإسرائيلي وقد خلص الباحثون في هذا المحور إلى توصية تدعو إلى وجوب تحديد موقع موسكو بالنسبة لتل أبيب أي صديق أو عدو.

كانت البراغماتية إذا هي التي حتمت على موسكو تقارباً مع تل أبيب لاتعتبرات تتعلق بتلك الإستراتيجية التي بدت أساسية في أولويات موسكو الخارجية، لكن الرؤية نفسها يجب أن تحتم دوام جهوزية «الإطفائية» الروسية تحت أي ظرف كان حتى وإن اعتمدت سبل السياسة فلدَى موسكو الكثير من الخيارات أقلها دعم القدرات الدفاعية السورية وربما تقتضي المصلحة الروسية العليا الرمي بنقل أكبر في هذا الاتجاه إذا ما أصرت تل أبيب على ممارسة العجيزية ذاتها التي ما انفكت تمارسها قبل أكثر من أربع سنوات، فيما عدا ذلك قد تفقد منظومة الإطفاء العالمي برمتها قدرتها على وأد النار.

بعد استشعاره الغضب الروسي من العدوان الأخير على سورية ننتباهو يهاتف بوتين ويبحث معه التنسيق العسكري!

الوطن - وكالات

وأكد باتروشف ضرورة ضمان سيادة واستقلال وحدة أراضي سورية، مشيراً إلى أنه تم الاتفاق على معظم القضايا التي تتعلق بهـ«ما نريد أن نراه في سورية»، وسيتم إجراء حوار بهذا الصدد.

وعقب المشاورات الأولى مع نظيره الأميركي «الإسرائيلي» أعلن باتروشف، للصفيين، أن الوفد الروسي في اللقاء مع ممثلي الولايات المتحدة و«إسرائيل»، دعا إلى تقديم مساعدة دولية لاستعادة الاقتصاد السوري مع رفع العقوبات المفروضة على الشركات التي تعمل هناك. وحول الاعتداءات «الإسرائيلية» المتكررة على الأراضي السورية، قال باتروشف: «إن الضربات الجوية على سورية غير مرغوب فيها».

وخلال إيجاز صحفي مشترك مع نتنياهو، بعيد وصوله، إلى القدس المحتلة، أكد باتروشف أن موسكو تعبر اهتماماً كبيراً لضمان أمن «إسرائيل»، لكنه شدّد على أن تحقيق هذا الهدف يتطلب استتباب الأمن في سورية».

ولكن وبعد أيام قليلة على الاجتماع الثلاثي، تصدّت دفاعاتنا الجوية لعدوان صهيويي جديد طاول هذه المرة مناطق في محيط دمشق وحمص، وأسفر عن وقوع شهداء وجرحى بين المدنيين.

وخلال سنوات الحرب الإراهية التي نشن على سورية تدخل العدو الصهيوني مرات عديدة لدعم أوائه الإراهية المخهارة وذلك من خلال الاعتداء على مواقع الجيش العربي السوري والمدن والبلدات والقرى السورية، حيث تؤكد عشرات التقارير الميدانية والاستخبارية الإرتباط الوثيق بين هذه التظلمات الإراهية والعدو الصهيوني وتنسيقهما المغضوح.

وبعد العدوان الأخير قال وزير الخارجية الروسي، سيرغي لافروف: «إن روسيا تدرس الضربة الإسرائيلية، التي استهدفت مواقع في سورية، وتدعو إلى احترام القوانين الدولية، وأضاف: إن الجانب الروسي يصدّد دراسة الحقائق فيما يتعلق بالقرعير عن غارة جوية «إسرائيلية» على دمشق».

وأكد وزير الخارجية الروسي أهمية احترام وتنفيد قرارات مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة، مشيراً إلى أن موسكو تعتبرها منطلقاً لتقييم أي أفعال تقوم بها أي جهة في المنطقة.

ناجي يبحث في بيروت أوضاع «الفلسطينيين السوريين» النازحين الانتهاكات تتواصل بحق المهجرين في دول الجوار

المشجرة..

وأحضر المجر السوري أقاربه أيضاً لبدء الشجار بين الطرفين وسط الحي، وتدخّلت الشرطة التركية لفض الشجار مستخدمة الغاز المسيل للدموع، وتمكّنت من تهدئة الوضع.

الجدير بالذكر، أنها ليست حالة الشجار الأولى من نوعها في عموم تركيا، إذ إن الأتراك يمارسون عنصرية كبيرة ضدّ المهجرين السوريين في بلادهم، وهو ما يولّد احتقاناً كبيراً بين الأطراف.

إلى ذلك، أصدرت محكمة المانية قراراً بسجن أب سوري مع وقف التنفيذ بعد استكمال الإجراءات وذلك بسبب حرق طفلة الصغير بوضعه على المؤد، حسبما نقلت مواقع الكترونية معارضة، عن صحيفة «لايبرك» الألمانية المحلية.

وعن تفاصيل المحاكمة قالت الصحيفة: إن المحكمة ليست متأكدة بعد من نية الأب السوري (٣٢ عاماً) ويدعي أمجد إذا ما كان يقصد حرق ابنه أو عقباه، لكن الأب رفض التهم الموجهة إليه وهي محاولة حرق ابنه عن سبق الإصرار.

في سياق متصل، ذكرت الوكالة «الوطنية للإعلام» اللبنانية، أنه «تم الترقق إلى أوضاع الفلسطينيين السوريين النازحين إلى لبنان»، خلال استقبال المبر العام للأمم العام اللبناني اللواء عباس إبراهيم، في مكتبته أمس وأعدا من الجهة الشعبية لتحرير فلسطين - القيادة العامة - برئاسة الأمين العام المساعد، طلال ناجي، كما عرضوا معه التطورات الفلسطينية والموقف الفلسطيني العام مما تسمى «صفقة القرن» و«ورشة البحرين».



اللواء عباس إبراهيم عرض مع وفد فلسطيني أوضاع النازحين إلى لبنان (عن الإنترنت)

المتحدة لشؤون اللاجئين، على حين تقول الحكومة اللبنانية: إن عددهم على أراضيها تجاوز مليوناً ونصف المليون.

في غضون ذلك، نشب شجار بين عدد من المهجرين السوريين والأتراك في ولاية أنيامان، جنوبي شرقي تركيا.

وذكرت صحيفة «yenicag» التركية بحسب مواقع الكترونية معارضة، أن شجاراً كبيراً وقع بين امرأة تركية، ومواطن سوري، ونقلت الصحيفة عن المرأة زعمها أنها كانت جالسة في مطعم «اسكي سرايا» في المدينة، لباتي المواطن السوري ويوجه كلاماً لها، وأخبرت السيدة أقاربها على الفور الذين حضروا بدورهم إلى المكان ونشبت

بهدف الاعتداء الجنسي والسرقة. وكان الأمن اللبناني عثر على جثة مهجرة سورية (١٥ عاماً) في منطقة بعلبك في آذار الماضي، وملفوفة بالقماش على جانب طريق حوش تل صافية في المنطقة، من دون الإعلان عن الفاعلين وأسباب الجريمة.

سبق ذلك غثور مزارعين في البلدة ذاتها وحلقتهم بالمشاة على جانب طريق

في البقاع اللبنانية على جثة مهجرة سورية في أحد الحقول الزراعية في المنطقة، ليتضح أن المهجرة أعلن عن اختطافها من منزل زوجها في منطقة بعلبك قبل أسبوع من العثور عليها.

ويعيش في لبنان ما لا يقل عن مليون ماجر سوري، بحسب أرقام مفوضية الأمم

وكالات

تواصلت الانتهاكات بحق المهجرين السوريين في دول الجوار، فبينما أوقف الأمن اللبناني مجموعة من الأشخاص، على خلفية اعتداء جنسي على قاصر وابتنزأها في جنوبي لبنان، نشب شجار بين عدد من المهجرين السوريين والأتراك جنوبي شرقي تركيا.

على صعيد متصل، أوقف الأمن اللبناني مجموعة من الأشخاص، على خلفية اعتداء جنسي على قاصر وابتنزأها في جنوبي لبنان.

وقالت «الوطنية للإعلام»: إن «مفرزة استصاء الجنوب في وحدة الدرك الإقليمي أوقفت ثمانية أشخاص لبنانيين وسوريين بتهمة اغتصاب فتاة قاصر (١٤ عاماً) من الجنسية السورية».

وأوضحت، أن عملية التوقيف جرت في ثلاث بلدات جنوية في لبنان، وطالبت ستة أشخاص لبنانيين واثني سوريين، ليعترف المتهمون بعملية الاغتصاب والابتزأر بعد سماع إفادة الفتاة السورية من عناصر مفر النبطية، وفقاً للوكالة اللبنانية.

وأحيل المتهمون إلى مفرزة صيدا القضائية ومكتب الإنجاز بالأشخاص وحماية الأطفال ووحدة الشرطة القضائية لاستكمال التحقيق، ليتم إيداع القاصر في أحد مراكز الرعاية بناء على إشارة من القضاء. وتكررت مواقع الكترونية معارضة، أنه تنكر الاعتداءات التي تطول المهجرين السوريين لا سيما النساء في أماكن اللجوء، وسجلت حوادث عديدة خلال الأعوام والأشهر الماضية ووصلت إلى جرائم القتل

تواصل المحاولات الأميركية والغربية لمساعدة «قسد» على تكريس مشروعها الانفصالي

القوات الرديفة للجيش تمشط الحدود السورية العراقية من خلايا داعش

الوطن - وكالات

مع إعلان الجيش العراقي عن إطلاق حملة عسكرية ضده، اتجهت أسس مجموعات من القوات الرديفة للجيش العربي السوري في دير الزور إلى الحدود السورية العراقية لتشبيها من خلايا تنظيم داعش الإرهابي، على حين لا تزال ميليشيا «قوات سورية الديمقراطية- قسد» تحاول تكريس مشروعها الانفصالي وسط تواصل الفلتان الأمني

في مناطق سيطرتها. وفي التفاصيل، فقد أفادت مصادر محلية بحسب وكالات معارضة، بأن مجموعات من القوات الرديفة للجيش العربي السوري في محافظة دير الزور، اتجهت إلى الحدود السورية العراقية لتشبيها من خلايا داعش، وذلك بالتراشق مع إعلان الجيش العراقي عن إطلاق حملة عسكرية ضد التنظيم في المناطق الواقعة بين محافظات صلاح الدين ونينوى والأنبار وصولاً إلى الحدود العراقية السورية.

وقالت المصادر: «إن ست سيارات نقل عناصر من الحشد الشعبي مزودين بأسلحتهم الفردية ومضادات أرضية أطلقت من منطقتي الجميعات والكتف في مدينة البوكمال باتجاه البداية الممتدة على الحدود بين سورية والعراق لتشبيها من خلايا تنظيم داعش».

البلدية في بلدة الطباية شرق دير الزور بعد تفخيجه بعينات ناسفة، ما أدى إلى تدميره، إذ كان البناء مقراً لـ«قسد» وجرى إخلاؤه منذ أيام. وفي سياق الفوضى والفتان الأمني المتواصل وبعض المبرومات، ظهرت ظاهرة جديدة وانتشرت بكثرة في الأوتة الأخيرة، وهي انتشار عمليات سرقة وتسليم التجار والشاحنات على أخرى في مناطق السيطرة الجديدة. وتشتت ثمر الفرات، بحسب «المرصد». وبموازاة ذلك، قُتل مسلح من «حزب الاتحاد الديمقراطي» في «دا»، الكردي برصاص مسلح آخر جراء خلاف حول مسروقات في حي العزيزية بمدينة الحصكفة، وفق ما نقلت مواقع الكترونية معارضة عن نشطاء.

وقال النشطاء: «إن المدعو حافظ سليمان الملقب بـ«الحافظ المحمّد» قام بقتل زميله أحمد البحري، وهو أحد عناصر ما يسمى «الاستخبارات العسكرية» في «با يا دا» جراء خلاف سابق على بعض المبرومات في محافظة دير الزور، في حين ذكرت المواقع أن البحري لقي حتفه بعدما ألقي عليه زميله قبيلة يدوية، ثم قد قام بالإجهان عليه بخس طلقات ورسية.

وتعتبر «وحدات حماية الشعب» الكرديّة النزاع المسلحة لسبا يا دا»، وهي بذات الوقت تشكل العمود الفقري لـ«قسد».



قوات عراقية على الحدود السورية تلاحق فلول داعش (عن الإنترنت - أُرشف)

وقال: إن عشرات الشاحنات المحملة بالمساعدات اللوجستية والسيارات واليات إعادة الإعمار قادمة من شمال العراق عبر معبر سميلكا، دخلت الأحد إلى مناطق سيطرة مليشيا «قسد» شرق الفرات، ليرتفع إلى ١٤٥٠ على الأقل تعداد الشاحنات ضمن الدفعات ال١٧ التي دخلت لمنطقة شرق الفرات. ترافقت تلك التطورات مع تواصل الفلتان الأمني الذي يعصف في مناطق سيطرة الميليشيا من خلال حدوث تفجيرات جديدة وسرقات وتسلخ

يأتي ذلك في وقت تواصل ميليشيا «قسد» مساعيها لتكريس مشروعها الانفصالي بدعم من الولايات المتحدة الأميركية ودول غربية وعربية في أماكن سيطرتها خاصة في شرق البلاد، حيث أفاد «المرصد السوري لحقوق الإنسان» المعارض، بأن عشرات الشاحنات دخلت مناطق سيطرة الميليشيا ضمن الضفة ال١٧ من المساعدات اللوجستية وآليات إعادة الإعمار بعد إعلان القضاء على تنظيم داعش.

● حلب - الجميلية - مقابل صالة معاوية - ستر شرق الأوسط - طابق ٥ هاتف: ٠٢١-٢٢٧٧٢٥٢، تليفاكس: ٠٢١-٢٢٧٧٢٥٧
● حمص-بنا بلاء الغراب مبنى المحافظة طابق ثالث هاتف: ٢٤٥٤٠٢ - ٠٣١ فاكس: ٢٤٥٤٠٢١ - ٠٣١
● اللاذقية- شارع المغرب العربي مقابل مالية اللادقية بناية البازيدو ٣٦ طابق أول هاتف: ٣٣١٢١٨ - ٠٤١ فاكس: ٣٣١٢١٨ - ٠٤١
● طرطوس - الكورنيش الشرقي مقابل مركز خدمات سيريل - هاتف: ٢٢٢٤٥٥ - ٠٤٣ فاكس: ٣٣١٩٠

المكاتب في المحافظات

● دمشق - المنطقة الحرة بناية الوطن هاتف: ٠١١-٢١٣٧٤٠٠/٢١٣٧٤٠٠ - ٠١١
فاكس: ٠١١-٢١٣٩٩٢٨

المدير الفني

لارا توما

مدير التحرير

جانبلات شكاي

رئيس التحرير

وضاح عبد ربه

الاشتراك السنوي (٦٠٠٠) ل.س للفراد والوزارات والمؤسسات العامة والخاصة

الوطن
www.alwatan.sy